

مسؤولية بدء الأعمال العدائية في حرب حزيران ١٩٦٧ في ضوء القانون الدولي

الدكتور كيث م. ليفان

في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، قصفت اسرائيل المطارات المصرية ودمرت بذلك كل القوة الجوية المصرية تقريبا . وفي الايام التالية احتلت القوات العسكرية الاسرائيلية الضفة الغربية من الاردن ، بما فيها القدس القديمة ، وقطاع غزة ، وشبه جزيرة سيناء وقسما من سوريا يشمل مرتفعات الجولان . ان المسألة التي سيتم تناولها في القسم الاول من هذا البحث تدور حول ما اذا كانت ايا من الشروط التالية قائمة حينما شنت اسرائيل هجومها : أن يكون بدأ هجوم عربي فعلا ، أو أنه كان هنالك هجوم وشيك الحدوث ، أو ان الحصار المصري لخليج العقبة عرض للخطر مصلحة اقتصادية حيوية لاسرائيل .

والمسألة ذات أهمية لأن « أخلاقية » عمل اسرائيل عموما تقاس بوجود أو عدم وجود احد أو بعض هذه الشروط (١) . وهي ذات مغزى أيضا من أجل محاكمة أعمال الخصمين في حرب ١٩٦٧ في الشرق الأوسط . أكثر من ذلك ، غفسي حقل أبحاث السلام هنالك مطالبة بالتحقيق في الأسباب المزعومة للنزاعات الخطيرة . ومن وجهة نظر القانون الدولي فإن استخدام القوة في ظل احد هذه الشروط أمر ينبغي تبريره . اما في القسم الثاني فستتم دراسة العمل العسكري الاسرائيلي في ضوء معايير القانون الدولي .

[١]

١ — وفقا للاعلان الاسرائيلي الاول ، بدأت مصر الحرب بهجوم بالطيران والمدفعية في النقب الجنوبي . وبالإضافة ، زعم الاسرائيليون انهم كشفوا هجوما مصريا بواسطة شاشات راداراتهم ، فقاموا عندئذ بهجوم مضاد . وبعد الحرب ألقى وزير خارجية اسرائيل ، ابا ايبان ، خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة سعى فيه الى تبرير مسلك اسرائيل . وقال ايبان ، بين أشياء أخرى : لقد أطبق علينا حصار ساحق ، وأخذت الجماهير في كل أنحاء العالم ترتجف هلعاً على مضي اسرائيل . وعلى ذلك ، ففي الصباح الحاسم له حزيران ، حينما تحركت القوات المصرية بالجو والبر ضد الساحل الغربي لاسرائيل ، ومناطقها الجنوبية ، وكان خيار بلادنا واضحا . كان الخيار [أمام بلادنا] أن تعيش أو تموت ، أن تدافع عن وجودها القومي أو تخسره الى الأبد . ومن هذه اللحظات الرهيبة ، خرجت اسرائيل في خمسة أيام بطولية من الخطر المروغ الى المقاومة الناجحة والمجيدة . وبمفردها ، ودون مساعدة ، ومن غير السعي للعون أو الحصول عليه ، فإن أمتنا نهضت دفاعا عن النفس (٢) .

وقد ترددت هذه التهمة في مناسبات مختلفة . وذكرت غولدا مائير في مقابلة أجرتها